جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي–

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

# الإظهار في موضع الإضمار في القرآن الكريم

## – نماذج وتطبيقات –

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية تخصص:

"لغة ودراسات قرآنية"

إعداد الطلبة:

- أسامة مرزوق
- جهاد معمري
- رزيقة بن دادي

إشراف:

د. حمزة بوخزنة

الموسم الجامعي: 1438 – 1439هـ/2017 –2018م

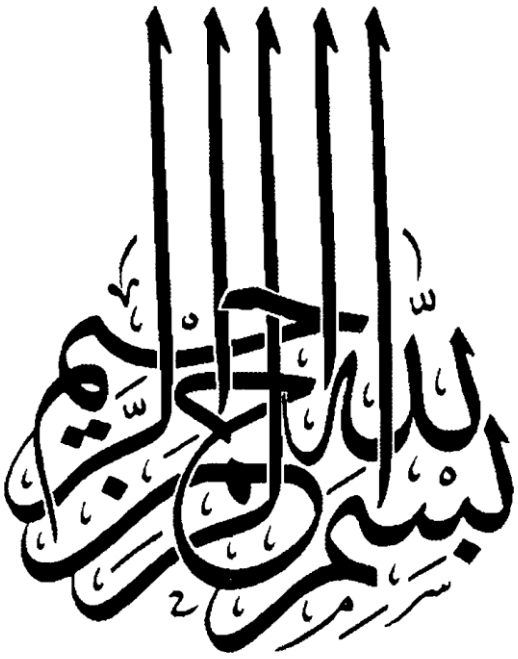
بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهـــــداء

إهداء إلى

الوالدين الكريمين أطال الله في عمريهما

وإلى الأخوة و الأخوات الأعزاء

وإلى الأصدقاء و الصديقات

و إلى كل من سعى لحمل راية العلم عاليا

نهدي هذا العمل المتواضع

رزيقة جهاد أسامة

# شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى من ساهم في مد ساعده إلى

قطاف ثمار هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر الأستاذ

المشرف الدكتور حمزة بوخزنة

على توجيهاته ونصائحه،

وكل أساتذة معهد العلوم الإسلامية والمكتبة المركزية

للجامعة

# ملخص الدراسة :

لقد اهتمت هذه الدراسة بأسلوب بلاغي رفيع، وهو الإظهار موضع الإضمار في القرآن الكريم، ولخصت أهم محاورها في ثلاثة مباحث؛ حيث تناول المبحث الأول مبحث تمهيدي لتعريف بمصطلحات البحث، والثاني أشارة إلى مفهوم الإظهار موضع الإضمار وعلاقته بالخروج عن مقتضى الظاهر. أما المبحث الأخير خصص لدراسة بعض النماذج التطبيقية في هذا الأسلوب من آيات الذكر الحكيم. وتوصلنا إلى جملة من النتائج نذكر أهمها: أن هذا الأسلوب من الأساليب التي بحثت في بلاغة القرآن الكريم، وله أغراض متعددة يأتي لأجلها.

## Abstract

This study focused on a high rhetorical style which is omission instead of revelation in the holy Coran.

The main axis was summarized into three sections. The first one was an introduction to define terminologies of the research. Whereas the second was to show the meaning of omission and revelation and the place of omission and its relation with getting out of apparent necessity.

In the last section, the study emphasized on some practical samples in this style of the coranic verses.

We ended up with some results that are the following:

The rhetorical style is one of the styles that investigated rhetoric in the holy Coran and has many aims that come for it.

# المقدمة

# مقدمــة

الحمد لله والصلاة والسلام على من بُعث رسولاً إلى البشرية نبينا محمد، وعلى أصحابه ومن تبع هديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

إنّ اللغة العربية مليئة بالأسرار و الحكم في مختلف جوانبها، لأنها لغة أعظم كتاب أنزل للبشرية جمعاء، ألا وهو القرآن العظيم؛ فقد كان الوعاء الذي حفظ اللغة العربية من الضياع، وذلك على مستوى تركيب ألفاظها وجزالة أسلوبها. فأعجز البلغاء و الشعراء والفصحاء من العرب وغيرهم بتنوع أساليبه و روعة بيانه فتعددت مظاهر ووجوه إعجازه، عرفت أشكالا عدة، ومن بينها: الإعجاز العلمي و الإعجاز التشريعي، وكذا الإعجاز البلاغي أو ما يعرف بالإعجاز البياني وهذا الأخير؛ حظي باهتمام من قبل أفذاذ الأمة خاصة من المفسرين والبلاغيين.

فتعددت المباحث و الدراسات حول أساليب القرآن الكريم، فهو بحر زاخر بالكنوز والجواهر، فنجد منها من حظي بعناية وافرة بالبحث ، ومنها من قلّت الدراسات حوله.

ومن الأساليب البلاغية التي وظفها الخطاب القرآني، والتي كانت موضوع البحث أسلوب **"الإظهار موضع الإضمار في القرآن الكريم " دراسة بلاغية – نماذج وتطبيقات –**

**_ أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الموضوع في تعلقه بالقرآن الكريم ليبرز لنا بعض جوانب البلاغة القرآنية من خلال ما يعرف بالإظهار موضع الإضمار.

ـ **إشكالية الدراسة:** لمعالجة هذا الموضوع نطرح الإشكاليات الآتية:

1) ما مفهوم كل من الإظهار و الإضمار ؟ وأسلوب وضع الظاهر موضع المضمر؟
2) ما علاقة خروج الكلام عن مقتضى الظاهر بالإظهار في مقام الإضمار؟
3) وفيما تبرز لنا بلاغة هذا الأسلوب في الخطاب القرآني ؟

**– أسباب الدراسة :**

ـ كانت مسألة الإعجاز دافعا إلى البحث في أحد مظاهرها وسماتها المتمثلة في أسلوب بياني رفيع ألا وهو الإظهار في موضع الإضمار، عملا بقول رسول الله ﷺ:«**إن هذا القرآن مأدبة الله فأقبلوا مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله والنور و الشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الردّ، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشرة حسنات أما أني لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**».

ـ و حرصنا منا على خدمة كتاب الله عز وجل و الغوص في أعماق بلاغته العالية ، كما جاء قوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ) [محمد:24] ، فالتدبر لا يكون إلا بالوقوف على عجائب القرآن و أسراره وبديع حكمه وأحكامه

ـ ونظرا لقلة وجود دراسات علمية منفردة حول هذا الموضوع كان حافزا لنا في محاولة إعطاء لمحة أو فكرة عن هذا الأسلوب – الإظهار موضع الإضمار – .

ـ الرغبة في التوسع أكثر في جوانب البلاغة التطبيقية القرآنية وإعجازها.

**– أهداف البحث:**

– نظرا لتنوع أساليب القرآن وتلون الخطاب فيه، حاولنا التعريف بأسلوب من أساليبه وبيان النكت البلاغية فيه.

– محاولة تقديم إضافة وإثراء معرفي داخل فهرس المكتبة الجامعية، وهذا للافتقار الذي تشهد في الدراسات البلاغية.

**– منهجية الدراسة:** اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي و التحليلي، فكان الوصفي في المبحث الأول و الثاني؛ أما التحليل في المبحث الثالث وذلك بطرح بعض النماذج و التطبيقات حول و ضع الظاهر موضع المضمر.

أدوات المنهجية: والتزمنا فيها مايلي:

1- عزو الآيات: ويكون ذلك بذكر السورة ورقم الآية في نهاية كل آية ووضعها بين عارضتين

فمثلا عزو الآية الأولى من سورة الناس يكون بالشكل الآتي: [الناس:1] معتمدين في ذلك على المصحف العثماني برواية حفص عن عاصم .

2- توثيق النصوص المنقولة من مصادرها، وذلك بذكر: المؤلِف، المؤلَف، الجزء، الصفحة. في التهميش.أما في قائمة المصادر و المراجع نذكر جميع معلومات الكتاب إن وجدت وإن كانت غير موجود لا نشير إلى ذلك.

3- وضع الكلام المنقول عن أصحابه دون تصرف فيه بين علامتي تنصيص " " . وفي حالة تصرف أو بتر لكلام منقول نشير إلى ذلك بنقاط (....).

4- عند تلخيص الكلام أو تصرف فيه نشير في هامش التوثيق: ينظر:كذا.

5- عزو الأبيات الشعرية إلى مصادرها الأصلية، مع ذكر البحر الشعري له بين عارضتين نحو: قال الشاعر: [البحر الكامل ] .

– **الدراسات السابقة:** من الدراسات في هذا الموضوع ما نجده في بطون كتب البلاغة تحت خروج الكلام عن مقتضى الظاهر وأحوال المسند إليه، ومن بينها كتاب دلائل الإعجاز في القرآن الكريم لعبد القاهر الجرجاني، و الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، والبلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها لحبنكة الميداني ، وعلوم البلاغة البيان و المعاني والبديع لأحمد مصطفى المراغي وغيرها . أما عن كتب علوم القرآن فقد ذكره الزركشي في البرهان "في علوم القرآن "و السيوطي في الإتقان و التفسير و قواعده، وبالنسبة للدراسات الحديثة نذكر منها:

1- كتاب بعنوان "الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم مفهومه وأغراضه وعناية المفسرين به " لعبد الرزاق حسين أحمد .

2- أطروحة في "الإضمار والإظهار في القرآن الكريم –دراسة تأصيلية تطبيقية – "مشاعل أنور يوسف اللهو .

3- رسالة ماجستير بعنوان "الإظهار في موضع الإضمار في كتاب التحرير والتنوير " لإدريس أبكر ، مقدَّمة في جامعة ماليزيا

**الخطة الإجمالية:**

احتوت هذه الدراسة على خطة للبحث متكونة من ثلاث مباحث وكل مبحث يتضمن مطالب، أما المبحث الأول عبارة عن مبحث تمهيدي يشمل مفاهيم البحث (مصطلح الإظهار و الإضمار) التعريف اللغوي و الاصطلاحي.

المبحث الثاني : وضم ثلاث مطالب؛ المطلب الأول قمنا بتعريف الإظهار في مقام الإضمار، والثاني: بيان علاقته بالخروج عن مقتضى الظاهر، أما الثالث فيه إشارة إلى بعض التنبيهات لوضع قاعدة الإظهار في موضع الإضمار.

المبحث الثالث: يعتبر الجانب التطبيقي لهذا الأسلوب، الأغراض البلاغية لوضع الظاهر موضع المضمر في القرآن الكريم – نماذج و تطبيقات– ،وقد ضم مطلبين؛ المطلب الأول:

الأغراض البلاغية التي أعيد فيها الاسم الظاهر بلفظه، والثاني: الأغراض البلاغية التي أعيد فيها الاسم الظاهر بمعناه. وقد ختم البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المتوصل لها من خلال هذه الدراسة.

## مبحث تمهيدي: مفهوم كل من مصطلح الإظهار و الإضمار

- ✓ المطلب الأول: تعريف الإظهار لغة و اصطلاحا
- ✓ المطلب الثاني: تعريف الإضمار لغة و اصطلاحا

# مبحث تمهيدي: مفاهيم البحث [مصطلح الإظهار و الإضمار]

## المطلب الأول: تعريف الإظهار لغة واصطلاحا :

### أولا: تعريف الإظهار

**جاء في مقاييس اللغة لابن فارس:** "الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد، يدل على قوة وبروز، من ذلك: ظهر الشيء يظهر ظهورا، فهو ظاهر إذا انكشف وبرز"[1] .

**قال ابن منظور** : الإظهار لغة : الظهر خلاف البطن من كل شيء والظهر من الأرض ما تلط وارتفع، والظهر الركاب تحمل الأثقال في السفر.والظهر ساعة الزوال، والظهر انتصاف النهار ، والظهيرين .... القوى الظاهر، والظهور هو الظفر بشيء، والظهار من الريش: الذي يظهر من ريش الطائر ورجل ظهري من أصل الظهر ولو تسب رجل إلى الكوفة لقلب ظهري وكذلك لشيء في وسط الشيء : هو بيت ظهري وظهراتيه[2].

**قال العجاج في ديوانه:** ..[3]

أليس دعصا بيت ظهري أوعسا....

وفي كتابه العزيز قوله تعالى : **ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** [ الروم : 41] أي يبرز واستعملت .

تدور مادة الإظهار لغة حول **لغة** : البيان والبروز وما قابل الإخفاء والإظهار

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ظهر)، (471/3).

[2]– ابن منظو، لسان العرب، مادة (ظهر)، (70/3).

[3]_العجاج :ديوان العجاج،(128).

**ثانيا :تعريف الإظهار إصطلاحا:**

الإظهار في الاصطلاح مصطلح يستخدم في علوم كثيرة :

**فعند علماء التجويد** : هو إخراج الحرف من مخرجه من غير علة و لا تشديد في الحرف المظهر.[1]

و عندهم أيضا : أن يؤتى بالحرفين .... منطوقا بكل واحد منهما على صورته هو في جميع صفاته مخلصا إلى كمال يثبته .[2]

وعند أهل البلاغة : فهو مصطلح ذات كلمة واحدة في بيان ضده الذي هو الإضمار بقول القائل : بضدها تتميز الأشياء .[3]

[1]– المهدي الحراز، يبغية المريد في أحكام التجويد،ص132.

[2]– إبراهيم بن سعيد الدوسري، معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، ص29.

[3]– ينظر:بدوي طبانة ، معجم البلاغة العربية ،(511/2).

## المطلب الثاني: تعريف الإضمار لغة و اصطلاحا

**لغة: جاء في مقاييس اللغة عند ابن فارس:** مادة (ضمر) الضاد والميم والراء أصلان صحيحان أحدهما يدل على دقة في الشيء كقولهم ضمر الفرس وذلك من خفة اللحم. والآخر يدل على غيبة وتستر وهو من الضِمَارُ، وهو كل شيء غاب عنك فلا تكون منه على ثقة فهو ضمار.[1]

**وجاء في صحاح اللغة عند الجوهري:**"والضَمَرُ الرجل الهضيم البطن واللطيف الجسم وناقة ضامر وضامرة؛ وأضمرت في نفسي شيئا. الاسم الضمير، والجمع ضمائر. و المضمر: الموضع، والمفعول".

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري[2] [البحر الطويل]:

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا ** سريرة ودّ يوم تبلى السرائر[3]

و جرى في المضمار والمضامير، وفي ضميري كذا و أضمرت شيئا في قلبي. [4]

و عليه الإضمار من الضمور وهو الهزال، لقلة حروفه أو من الإضمار وهو الإخفاء لكثرة استتاره.

---

[1] – أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، مادة(ضمر)، (3 / 371).

[2] – الأحوص: هو عبد الله بن محمد عبد الله بن عاصم الأنصاري، توفي بدمشق سنة (105هـ/ 723م)؛ ينظر: الأعلام للزركلي، (116/4)

[3]– ديوان الأحوص، البحر الطويل، {ستبقى لها في مضمر القلب و الحشا}

[4]– ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، صحاح اللغة ،( 1/ 413)، وأبو القاسم محمود الزمخشري، أساس البلاغة مادة ضمر(586/1).

**الإضمار اصطلاحا**:إسقاط الشيء لفظا لا معنى.قال الكفوي:" الإضمار ما ترك ذكره من اللفظ وهو مراد بالنية ".[1]

وجاء في **التعريفات للجرجاني**:"الإضمار: هو إسقاط الشيء لفظا لا معنى وترك الشيء مع بقاء أثره.

**المواضع التي يجوز فيها الإضمار قبل الذكر**:

و الإضمار قبل الذكر جائز في خمسة مواضع؛ الأول في ضمير الشأن مثل: (هو زيد قائم) ،والثاني في ضمير رب نحو: ربة رجلا، والثالث: في ضمير نعم نحو (نعم رجلا زيد) والرابع في تنازع الفعلين نحو: (ضربني وأكرمني زيد)، والخامس: في بدل المظهر عن المضمر نحو: (ضربته زيدا)".[2]

و**الضمير**:" ما كني به عن الظاهر اختصارا، وقيل ما دّل على حضور أو غيبة لا من مادتها." [3]

[1]- أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص384

[2]- علي الجرجاني، التعريفات، ص46.

[3]- ابن العثيمين، شرح أصول في التفسير، ص367.

## المبحث الأول: مفهوم مصطلح الإظهار في مقام الإضمار وعلاقته بالخروج عن مقتضى الظاهر

- ✓ المطلب الأول: تعريف الإظهار في مقام الإضمار
- ✓ المطلب الثاني: علاقة وضع الظاهر موضع المضمر بالخروج عن مقتضى الظاهر

# المبحث الأول: مفهوم مصطلح الإظهار في مقام الإضمار وعلاقته بالخروج عن مقتضى الظاهر.

## المطلب الأول: مفهوم مصطلح الإظهار في مقام الإضمار

قبل التطرق إلى مفهوم الإظهار في مقام الإضمار وبيان علاقته بالخروج عن مقتضى الظاهر، يجب أولا معرفة الأصل في أحوال المسند إليه، باعتبار أن وضع الظاهر موضع المضمر أحد الأساليب البلاغية التي تعدل عن خروج الكلام عن مقتضى الحال ، وهذا لنكتة بلاغية تقتضي ذلك؛ ومن المصطلحات التي يجب بيانها: مقتضى الحال، مقتضى الظاهر، الخروج عن مقتضى الظاهر.

**أولا: مقتضى ظاهر الحال:** الحال هو ذلك الأمر الداعي لإيراد الكلام مكيفا بكيفية مخصوصة، سواء كان ذلك الأمر الداعي ثابتا في الواقع أم كان ثبوته بالنظر إلى ما عند المتكلم.

**ظاهر الحال:** هو الأمر الداعي بشرط أن يكون ذلك الأمر ثابتا في الواقع فقط.

فظاهر الحال أخص من الحال، فيكون مقتضى ظاهر الحال أخص من مقتضى الحال، فإذا خرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر كان سائر على مقتضى الحال.[1]

**ومطابقة الكلام لمقتضى الحال:** معناها أنه لا يعد الخطيب أو الكاتب بليغا ما لم يعن بالإضافة إلى جودة اللفظ أو الموضوع لحال من يستمع له أو يقرأ ما يكتب إن كان من الخاصة أو العامة.[2]

[1]- جلال الدين القزويني الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة، (80/2).

[2]- مجدي وهبة و آخرون، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ص369.

"مثلا: الوعظ حال و مقام يقتضي البسط و الإطناب، و ذلك البسط مقتضى و إيراد الكلام على صورة الإطناب مطابقة للمقتضى".[1]

كما ذكر البلاغيون أن إلقاء المتكلم للخبر يكون وفق الحالة التي يكون عليها المخاطب، أي مطابقة الكلام لمقتضى الظاهر؛ وذلك في حالات ثلاث:

**أولا**:إذا كان خالي الذهن (السامع) ألقي إليه الخبر غير مؤكد.

**ثانيا**: وإن كان مترددا شاكا في مضمونه ، طالبا معرفته حسن توكيد له.

**ثالثا**: وإن كان منكرا للخبر وجب توكيده له بمؤكد أو أكثر على حسب درجة إنكاره قوة أو ضعفا.[2]

## الخروج عن مقتضى الظاهر:

سبق أن الأصل أن يكون الكلام قد جرى على مقتضى ظاهر الحال، وقد يعدل عنها لنكتة، فعلى المخاطب أن يبحث عن سبب العدول مستعينا بالقرائن، ويسمى ذلك: بالخروج عن مقتضى الظاهر.[3]

**و يخرج الخبر على خلاف الأصل لاعتبارات يَلْحظُها المتكلم و من ذلك:**

(1) "أن ينزل خالي الذهن السائل المتردد إذا تقدم في الكلام ما يشير إلي حكم الخبر، مثل: قوله تعالى:﴿ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴾....**[هود:37]** تخاطب الآية نوحا عليه السلام، ونوح خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين، وكان مقتضى الظاهر أن يلقي إليه الخبر غير مؤكد، و الآية جاءت بالتوكيد، وذلك لأن الله تعالى عندما نهى نوحا عن مخاطبته

[1] – أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، ص36 .

[2] – عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص(60،61).

[3] – ينظر: المصدر السابق، علوم البلاغة، ص140.

في شأن مخالفيه دفعه ذلك إلى التطلع إلي ما سيصيبهم، فنزل إلى ذلك منزلة السائل المتردد، فأجيب بقوله: إنهم مغرقون."[1]

(2) أن يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور أمارات الإنكار عليه: مثل قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ [المؤمنين:15]؛ المخاطبون في هذه الآية لا ينكرون الحكم الذي تضمنته ولكن ظهور أمارات الإنكار عليهم نزلهم منزلة المنكرين، فألقي إليهم الخبر مؤكد لمؤكدين.[2]

(3)" أن يجعل المنكر كأنهم غير منكر، فلا يعتد بإنكاره، لأن أمامه من الدلائل الساطعة و البراهين القاطعة، ما فيه مقنع له لو أزال تلك الغشاوة عن عينيه والتفت إلى ما يحيط به، وعليه قوله تعالى مخاطب لمنكري الوحدانية :﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾[البقرة :163]؛ إذ العقل قاض لأن تعدد الآلهة يقتضي تخالف أفعالهم لاختلاف علومهم وإراداتهم، وكل منهم له التصرف في السموات و الأرض، و القدرة على إيجاد الممكنات فتتضارب أفعالهم و يفسد نظام الكون، و المشاهد أنه على أتم نظام ، فهو الواحد لا شريك له."[3]

(4) أن ينزل العالم بالفائدة و لازمها منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم (وهو العمل به) كما تقول لمن يسيء إلى أبيه و يقسو عليه : هذا أبوك فأحسن إليه ؛ فكأنك تقول له: إن هذه المعاملة لتدل على أنك تجهل أُبُوتَهُ.[4]

فهذه أغلب الحالات التي يخرج فيها الكلام عن الأصل. ومن بين هذه الأساليب التي تعدل عن مقتضى الظاهر، "الإظهار في موضع الإضمار"، أو العكس "الإضمار في موضع الإظهار".

---

[1]- محمد أحمد قاسم وآخرون، علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني)، ص280.

[2]- المرجع نفسه، ص280.

[3] - أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان و المعاني والبديع)، ص51.

[4]- المصدر نفسه، ص51.

## مفهوم الإظهار في مقام الإضمار:

" أصل وضع الضمائر في اللّغة إنما كان للاختصار، والتقليل من طول الكلام الذي يحصل بذكر الأسماء الظاهرة ابتداءً أو تكراراً.

فيحصل الاكتفاء بأن يكنى بالضمائر عن الأسماء الظاهرة، و بها يقصر طول الكلام، وبهذا صار للضمائر في الكلام مواضع يعتبر استعمالها فيها هو الأصل."[1]

"وربما يؤتى مكان الضمير بالاسم الظاهر، وهو ما يسمى: (الإظهار في موضع الإضمار)."[2]

**والإظهار في موضع الإضمار**،"يعني: أن يكون السياق يقتضي أن يؤتى بالضمير، ولكن أُتِي بالظاهر مكان الضمير، وهذا له فوائد عدّة ".[3]

**يقول أبو حمزة العلوي**: "و اعلم أن هذا – الإظهار في موضع الإضمار – و إن كان معدودا من علم الإعراب لكن له تعلق بعلم المعاني، و ذلك أن الإفصاح بإظهاره في موضع الإضمار له موقع عظيم و فائدة جزلة، وهو تعظيم حال الأمر المظهر و العناية بحقه، مثال قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [العنكبوت:19] ثم قال بعد ذلك:﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴾[العنكبوت:20]؛ فانظر إلى إظهاره اسمه جل جلاله في قوله ( ثم الله ينشئ النشأة ) وكان على قياس الإعراب ثم ينشئ النشأة الآخرة، لأنه قد تقدم ما يفسر هذا الضمير و هو قوله: ﴿كيف يبدئ الله ﴾و الفائدة في ذلك هو المبالغة في الأمر المظهر و إظهار الفخامة فيه، كقولهﷻ: ﴿ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة:1-2] ". [4]

## المطلب الثاني: علاقة الإظهار في مقام الإضمار بالخروج عن مقتضى الظاهر

---

[1] – عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، (98/2).

[2] – محمد بن صالح بن محمد العثيمين، أصول في التفسير، ص378.

[3] – المرجع نفسه، ص380.

[4] – أبو حمزة الحسيني العلوي الطالبي، الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، (79/2).

"مما سبق نستطيع ضبط علاقة وضع الظاهر موضع المضمر بالخروج عن مقتضى الظاهر، وذلك أن علاقتها علاقة جزء من كل، فهو يندرج ضمن موضوعات الخروج على مقتضى الظاهر لداع من الدواعي البلاغية، ومن تلك الموضوعات: الالتفات، والأسلوب الحكيم، ووضع الخبر موضع الإنشاء و بالعكس، والانتقال من الماضي إلى المضارع وبالعكس، فهذه الموضوعات كلها خروج على خلاف مقتضى الظاهر، وقد درسها البلاغيون تحت هذا الإطار" .[1]

[1]- ينظر: عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم مفهومه . أغراضه . عناية المفسرين به، ص26.

## المطلب الثالث: تنبيهات حول وضع الظاهر موضع المضمر

ذكر البلاغيون وبعض المفسرين جملة من التنبيهات المتعلقة بوضع الظاهر موضع المضمر، أوردوها على النهج الآتي:

1) اعلم أنه متى طال الكلام حسن إيقاع الظاهر موضع المضمر كيلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه اللفظ فيفوته ما شرع في، كما إذا كان ذلك في ابتداء آية أخرى، كقوله تعالى:﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ...﴾[ البقر:140] إلى وَجَلَّ ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:143].[1]

2) لا يشترط في وضع الظاهر موضع المضمر أن يكون لفظ الأول ــ مثل ما ورود في الأمثلة سابقا ــ ليشمل؛ كقوله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[البقرة:105]؛ لأن إنزال الخير هنا سبب للربوبية، وأعاده بلفظ الله لأن تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للإلهية؛ لأن دائرة الربوبية أوسع.[2]

3) إعادة الظاهر في جملة أخرى أحسن منه في الجملة الواحدة.[3] حق وضع الظاهر موضع المضمر أن يكون في الجملة الواحدة؛ نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ **[ الحاقة:1-2 ]** فأما إذا وقع في جملتين فأمره سهل وهو أفصح من وقوعه في الجملة الواحدة، لأن الكلام جملتان، فحسن فيهما ما لا يحسن في الجملة الواحدة، ألا ترى إلى قوله:

لا أرى الموت يسبق الموت شيء *** نغص الموت ذا الغني و الفقيرا [4]

---

[1] – ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (502/2).

[2] – المرجع نفسه، (499/2).

[3] – أحمد حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، (104/2).

[4] – الكتاب (30/1)، ونسبها إلى سوادة بن عدي.

فتكرار الموت في عجز البيت أوسع من تكراره في صدره؛ لأن إذا عللنا هذا إنما نقول: أعاد الظاهر موضع المضمر لما أراد من تعظيم الموت وتهويل أمره، فإذا عللها مكررة في عجزه عللناها بهذا، و بأن الكلام جملتان. فمثاله في الجملتين كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾ [ البقر: 282] وقوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٣١﴾ [ العنكبوت: 31].[1]

[1] – ينظر: المرجع السابق، البرهان، (501/2)

## المبحث الثاني: الأغراض البلاغية لوضع الظاهر موضع المضمر في القرآن الكريم _ نماذج و تطبيقات-

- ✓ المطلب الأول: الأغراض البلاغية التي أعيد فيها الاسم الظاهر بلفظه
- ✓ المطلب الثاني: الأغراض البلاغية التي أعيد فيها الاسم الظاهر بمعناه

## المبحث الثاني: الأغراض البلاغية لوضع الظاهر موضع المضمر في القرآن الكريم _ نماذج و تطبيقات_

ينوب الاسم الظاهر عن الضمير في اللغة العربية عامة والقرآن خاصة، لأسباب يقتضيها ذلك المقام، ومن بين هذه الأغراض التقرير و التمكين أو الاستلذاذ بذكر الاسم أو التنبيه على علة الحكم ...وغيرها من الأغراض، التي سنقوم بذكرها في هذا المبحث.

ووضع الظاهر موضع المضمر يأتي على ثلاث صور :

### المطلب الأول: إعادة الاسم الظاهر بلفظه، وفيه مواضع عدّة في القرآن الكريم

ومن أغراض إيراد الاسم الظاهر بلفظه ما يلي:

#### زيادة التقرير و التمكين

**يقول عبد القاهر الجرجاني:**"عندما يصبح التصريح بالاسم الظاهر أبلغ من الضمير، لذا كان لإعادة اللفظ: مثل قوله تعالى:﴿وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ١٠٥﴾ [الإسراء :105] وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ ﴾ [الإخلاص:1-2]، من الحسن البهجة والفخامة والنبل، ما لا يخفى موضعه على بصيرة وكان لو ترك فيه الإظهار إلى الإضمار فقيل ( وبالحق أنزلناه و به نزل) و (قل هو الله أحد وهو الصمد) لعدمت الذي أنت واجده الآن "[1]

وفي قوله تعالى ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ ﴾ **[الإخلاص:1-2]** نلاحظ وضع الظاهر موضع المضمر و ذلك في لفظة الصمد وكان مقتضى الظاهر أن يضمر ولكنه عدل على ذلك وجاء بلفظ الجلالة (الصمد ).

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص218.

"فتكرير الاسم الجليل للإشعار بأن من لم يتصف بذلك، فهو بمعزل عن استحقاق الألوهية."[1]

ويدل كذلك على إرادة التقدير والتمكين، كما نقل عن ابن عباس أن قريش قالت يا محمد ؛صف لنا ربك الذي تدعوننا إليه، فنزل {الله أحد}، معناه إن الذي سألتموني وصفه هو الله، ثم لما أريد تقدير كونه (الله) أعيد بلفظ الظاهر دون ضميره.[2]

ولأن لفظ الجلالة مدلوله الكريم وقعًا عظيماً في القلوب، والمراد تمكين الأُلوهية وإشاعة هيمنتها في الضمائر...و هذا ليشيع مدلولاتها فتتمكن من النفوس زيادة تمكن، وتتقرر في السرائر أحسن قرار و بذلك تترى مهابة الحق وحده في الأمة التي يربيها القرآن فلا يكن في صدرها خشية إلا لله وللحق". فلو أنه ذكر الضمير لما كان لها هذا الأثر البلاغي.[3]

ولهذا وقع الاعتبار وقع إظهار اسم الجلالة في قوله (الله الصمد) وكان مقتضى الظاهر أن يقال هو الصمد.[4]

ولأهمية ضمير الشأن في مثل هذا السياق أتى به من أجل تحقيق وتقرير ما بعده و ليكن أداة تشبيه يدفع المرء إلى إصغاء الكلام القادم.[5]

---

[1]- محمد الأمين لن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (444/32)،و الشوكاني فتح القدير ،(634/5)

[2]- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية ، الفصاحة، البلاغة المعاني، ص252 وينظر: الزركشي ، البرهان في علوم القرآن(502/2).

[3]- ينظر: محمد محمد أبي موسى: خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ص (247،248)

[4] - الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، (617/30).

[5]- عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار- مفهومه أغراضه- عناية المفسرين به- ، ص30.

**جاء في روح المعاني**:"و السر في تصديرها به التنبيه من أول الأمر على فخامة مضمونها مع ما فيه من زيادة التحقيق و التقرير فإن الضمير لا يفهم منه من أول الأمر إلا شأن مبهم له خطر جليل فيبقى الذهن مترقبا لما أمامه مما يفسره ويزيل إبهامه فيتمكن عند وروده له فضل في تمكن."[1]

وإلى هذا الغرض أشار صاحب الجوهر المكنون يقول:

أو عكس أو دعوى الظهور والمدد *** لتكن التكمين كالله الصمد[2]

**ـ ومنه قوله تعالى**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ **[غافر:61]**، في هذه الآية عدول عن الأصل وهو إعادة لفظ (الناس) بدل أن يُضْمَر وهذا الغرض اقتضاه الحال.

"ولم يقل (ولكن أكثرهم) حتى لا يتكرر ذكر الناس لأن في هذا التكرير تخصيصا لكفران النعمة بهم و أنهم هم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه".[3] أي فهو المتفضل عليهم بالنعم التي لا تحصى، ولا يمكن أن تستقصى ثم بين أن كثيرا من عباده جحدوا هذه النعم، واستكبروا عن عبادة المنعم، فقال (وأكثر الناس لا يشكرون) هذه النعم، ...و إما لإهمالهم النظر وغفلتهم عما يجب من شكر المنعم كما هو حال الجاهلين. لذا كرر الناس لتخصيص لهم وتقرير بكفرانهم للنعم.[4]

---

[1]- الآلوسي، روح المعاني، (507/15).

[2]- منظومة الجوهر المكنون، ص88.

[3] - تفسير النسفي، (119/4)

[4]- ينظر: تفسير المراغي، (89/24)د

**جاء في التحرير والتنوير:** "والعدول عن ضمير الناس في قوله ولكن أكثر الناس لا يشكرون إلى الاسم الظاهر لتكرر لفظ الناس عند ذكر عدم الشكر كما ذكر عند التفضل عليهم فيسجل عليهم الكفران بوجه أصرح.

واختلاف المنفيات في قوله ﷻ:﴿ **وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ** ﴾[غافر:57]، ﴿**وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ولكن** ﴾[غافر:59]، و قوله ﷻ:﴿**وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ** ﴾ **[ غافر:61]** فقد أتبع كل غرض أريد إثباته بما يتناسب حال منكريه." [1]

**قال صاحب الفرائض:** وضع الظاهر موضع المضمر؛ للإيذان لا يشكرون لكونهم ناس لأن الشر معجون في طينة الناس وهو الغالب عليهم. في هذا التكرير تخصيص لكفران النعم بهم .[2]

وخالفهم المقدسي و رأى في تكرير لفظ الناس توبيخ لهم.[3]

فهذا التخصيص ينتج عنه تقرير و تمكين لكفران المشركون النعم .

***

## التنبيه على علة الحكم

**ـ ومنه قوله تعالى:** ﴿ **وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾** ﴾ **[ الأنعام: 21]** الأصل أن تكون العبارة: إنهم لا يفلحون: لكن جاء العدول إلى الاسم الظاهر (الظالمون) للتنبيه على أن فلاحهم إنما كان بسبب الظلم المتلبس بهم.[4]

---

[1]- الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، (186/24).

[2]- شرف الدين الحسيني بن عبد الله الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)،(537/13).

[3]- ينظر:المقدسي الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، (130/6) .

[4]- عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية ،(103/2).

وهذا التعليل متناسب جدا مع الآية السابقة: ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته﴾ فالظلم وضع الشيء في غير موضعه اللائق به إما بنقصان أو زيادة.[1] و الكذب جزء منه.

" ولم يقل (عليهم) على الاختصار، وقد سبق ذكر الذين ظلموا في الآية لأنه سبق ذكر المحسنين أيضا فلو أطلق و أضمر لوقع احتمال دخول الكل فيه، ثم هذا ليس بتكرار؛ لأن الظلم أعم من الصغائر و الكبائر، و الفسق لابد و أن يكون من الكبائر، فالمراد بالظلم هاهنا: الكبائر بقرينة الفسق والمراد بالظلم المتقدم هو ما كان من الصغائر، وقد أضمر ذلك في الأعراف، فقال: (فأرسلنا عليهم) لأن المضمر هو المظهر، وقال بعضهم وضع الظاهر موضع المضمر مبالغ في تقبيح شانهم."[2]

**جاء في البحر المحيط**:"كان ذلك من وضع الظاهر موضع المضمر إشعار بالعلة و كأنه كرر فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا:كرر الظاهر السابق زيادة في تقبيح حالهم وإشعار بعلية نزول الرجز".[3]

و إنما جاء بالظاهر موضع المضمر في قوله: "فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا ولم يقل عليهم لئلا يتوهم أن الرجز أعم جميع بني إسرائيل وبذلك على ما ذكرته التوراة تمام الانطباق".[4]

**وقال محمد رشيد رضا:**" قوله تعالى: ﴿**فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء**﴾ على أن العصيان لم يكن من كل بني إسرائيل، وأن هذا الرجز كان خاصا بالظالمين منهم الذين

---

[1] – ينظر: الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص537.

[2] – محمد الأمين بن عبد الله الأرمى العلوي الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرءان، (426/1).

[3] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص 363

[4] –الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، (516/1).

فسقوا عن الأمر ولم يمتثلوا، وقد أكد هذا المعنى أشد التأكيد بوضع المظهر موضع المضمر ، فقال: فأنزلنا على الذين ظلموا ولم يقل: فأنزلنا عليهم"[1].

ـ ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ **[الأعراف: 170]**

**قال الزمخشري:** "إن المعنى إنا لا نضيع أجرهم، لأن المصلحين في معنى الذين يمسكون بالكتاب."[2]

مقتضى الظاهر أن يقال: إنا لا نضيع أجرهم، و لكن الخطاب القرآني جاء بالاسم الظاهر لإبراز سبب الوعد بالحفاظ على أجور المتمسكين بكتاب الله و المقيمين للصلاة، وهي كونهم مصلحين، وفي ذكر الاسم تقرير لرسوخ معناه فيهم و الثناء عليهم به، فكان هذا على ضمان عدم إضاعة أجرهم و كفالتها لهم، وهذا التعبير كما يلاحظ أبلغ مما لو جيء بالضمير فيقال: (إنا لا نضيع أجرهم) فلا تقف معه على ما يضيفه العدول إلى الاسم الظاهر من المعنى المساق من بيان العلة ورسوخ الوصف وتحققه فيهم .[3]

***

**وضع الاسم الظاهر في مقام المضمر لإرادة العموم أو إرادة الخصوص**

**1) إرادة العموم:**

لقوله تعالى:﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ ﴾ [النساء: 151]

---

[1] - محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، (269/1).

[2]- جار الله الزمخشري، الكشاف، (104/1).

[3]- حمزة بوخزنة، أسلوب التعليل في الخطاب القرآني _دراسة نحوية بلاغية_، رسالة دكتوراه، رابح دواب، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة – الجزائر، ص218.

تندرج هذه الآية ضمن قاعدة السياق الخاص يراد به العام إذا كان سياق الآيات في أمور خاصة. إرادة الله أن يحكم عليها وذلك الحكم لا يختص بها، بل يشملها ويشمل غيرها، جاء الله بالحكم العام.هذه القاعدة من أسرار القرآن وبدائعه، وأكبر دليل على إحكامه و انتظامه العجيب، ومن أمثلة هذه القاعدة لما قال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ....﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾ [النساء: 151]، لم يقل و أعتدنا لهم للحكمة التي ذكرناها وهي إرادة العموم في الاختصاص.[1]

"حقق كفرهم ليعلم أن الكفر ببعضهم كالكفر بجميعهم. "[2]

**2) لإرادة الخصوص:**

لقوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ [الأحزاب :50] ففي هذه الآية خروج عن الأصل وهو إعادة لفظ النبي دون أن يضمر وذلك لنكتة بلاغية وظفها القرآن الكريم وهي تخصيص النبي من دون المؤمنين.

كما ذكر هذا الزركشي في البرهان حيث؛ قال:"ولم يقل: (لك) لأنه لو أتى بالضمير لأخذ جوازه لغيره، كما في قوله تعالى:﴿وبنات عمك ﴾، فعدل عنه إلى الظاهر للتنبيه على الخصوصية و أنه ليس لغير ذلك.[3]

---

[1] – عبد الرحمان بن ناصر السعدي، القواعد الحسان في تفسير القرآن، ص(109،110).

[2] – عبد الله بن علي الزيد، مختصر تفسير البغوي، ص 212 .

[3] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن،(495/2)، ينظر: السيوطي،(196/2)، معترك الأقران في إعجاز القرآن ،ص 276

"خص النبي من دون المؤمنين فالمؤمن لو وهبت له امرأة نفسها بدون مهر لم تحل له بل لابد من المهر و الولي و الشهود.(و أحللنا لك ما أحللنا) خصوصية لك دون المؤمنين، و هذه الخصوصية تخفيفا لكيلا يكون عليك حرج أي: ضيق و مشقة وكان الله غفورًا لك و لمن تاب من المؤمنين رحيما بك و بالمؤمنين".[1]

***

## قصد التعظيم

يتجسد هذا الغرض في العديد من الآيات القرآنية التي احتوت على أسماء منزلة عظيمة، كأسماء الله الحسنى و أسماء رسله و أنبيائه، و ملائكته و في الآية الآتية: قوله تعالى ﴿ **وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ**﴾[البقرة:282]يتجلى هذا الغرض في تكرير لفظ الجلالة (الله) ثلاث مرات دون إضمار في المرة الثانية و الثالثة.

و السر البلاغي في ذلك هو تعظيمه وتفخيمه و آية الدين أطول آية في القران الكريم و قيل أنها أحدث آية بالعرش، واشتملت على عدد كبير من الأحكام من الأوامر و النواهي حتى إن القرطبي ساق في تفسيره اثنتين و خمسين مسألة لهذه الآية [2]، و في الآية جمل ثلاثة في كل واحد منها لفظ جلالة تفخيما و تعظيما الجملة الأولى " وَاتَّقُواْ اللّهَ " أمر بامتثال أوامر الله و اجتناب نواهيه، و الثانية " وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ " وعد بأن يجعل الله في طلب من اتقاه علما يفرق به بين الحق و الباطل . وأما الجملة الثالثة فقال : " وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " و هذه إشارة بأن الله محيط بكل شيء يقول البيضاوي : "كرر لفظ الله في الجمل الثلاثة ، فإن الأولى حث على التقوى و الثانية وعد بإنعامه ، و الثالثة تعظيم لشأنه " .[3]

[1] – ينظر: عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (281/4).

[2] – ينظر القرطبي في تفسيره (423/4) .

[3] – البيضاوي أنوار التنزيل و أسرار التأويل (581/1) .

وهذا ما قال **به السمين الحلبي** و الزركشي في البرهان و السيوطي في الإتقان.[1]

**وقال أبو السعو**: "فلا يكاد يخفى عليه حالكم وهو مجازيكم بذلك كرر لفظ الجلالة في الجمل الثلاثة لإدخال الروع والتربية والمهابة وللتنبيه على استقلال كل منها بمعنى فإن الأولى حث على التقوى هذا وللإظهار لفظة الجلالة نكتة أخرى وهي التهويل. والثانية وعد بالإنعام والثالثة تعظيم لشأنه تعالى."[2]

**وقال ابن عاشور**: "وإظهار اسم الجلالة في الجمل الثلاثة بقصد التنويه بكل. جملة منها حتى تكون مستقلة الدلالة غير محتاجة إلى غيرها المشتمل على معاد ضميرها، حتى إذ سمع السامع كل واحدة منها حصل على علم مستقل وقد لا يسمع إحداها فلا يضره ذلك في فهم الأخرى. [3]

وقد ذهب **ابن عاشور** مذهب **أبي السعود** في بيان بلاغة الإضمار في الآية : "وإظهار اسم الجلالة في الجمل الثلاثة بقصد التنويه بكل جملة منها حتى تكون مستقلة الدلالة غير محتاجة إلى غيرها المشتمل على معاد ضميرها ، حتى إذا سمع السامع كل واحدة منها حصل على علم مستقل وقد لا يسمع إحداها فلا يضره ذلك في فهم الأخرى ومثل هذا الإظهار قول الحماسي[4] :[بحر: الرجز]

اللؤم أكرم من بر ووالده *** و اللؤم أكرم من بر و ما ولد

و اللؤم داء لو بر يقتلون*** لا يقتلون بداء غيره أبدا

---

[1]- ينظر السمين الحلبي الدرر المصون (305/6) .

[2] - ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، (271/1).

[3] - الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، (118/3) .

[4]- ينظر: شهاب الدين النويري، (276/3) .

***

## قصد الإهانة والتحقير والتنفير

و من الآيات التي تجلى فيها هذا الغرض قوله ﷻ: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [ المجادلة: 19] تأمل تكرار لفظ الشيطان هنا ثلاث مرات، وكان مقتضى ظاهر الحال أن يكون في المرة الثانية و الثالثة اسما مضمرا، ولكن جاء في سياق الآية خلاف المقتضى، فوضع الظاهر موضع المضمر وذلك قصد الإهانة والتحقير من الشيطان اللعين الذين استولى عليهم، وزين لهم أعمالهم وهو العدو المبين كما قال تعالى :" إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ " [فاطر: 6]. و في نهاية الآية عدة مؤكدات تشير إلى التحذير و التنفير منه لكون حزبه أهل الخسارة و المذلة و المهانة حيث باعوا الجنة بجهنم و استبدلوا الهدى بالضلالة فقال تعالى : " أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ " . ألا: من أدوات الاستفتاح المؤكدة .

إن: من حروف التوكيد هم الخاسرون : أسلوب قصر، وكذلك تعريف الخبر بالباء و ألف و لام التعريف"الـ " الاستغراقية .[1]

***

## الإستلذاذ بذكر المظهر أوالظاهر

ويتمثل هذا الغرض في العديد من آيات كتاب الله العزيز من أمثلة هذه الآيات قوله ﷻ: وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ . **[الزمر:73]**

[1] - ينظر: البرهان (64/3) ، و الإتقان (866/2) ، الزيادة و الإحسان (16/56) ، روح المعاني (33/24) .

ففي الآية الثانية وضع الظاهر موضع المضمر في قوله تعالى: ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ ولم يقل منها ،جاء في البرهان و الإتقان و الزيادة والإحسان و روح المعاني أن النكتة في هذا العدول هو التلذذ بذكر اسم الجنة.

إن المتدبر في سياق الآيتين ليعجب في بلاغة هذا النظم المعجز، و الأسرار البيانية العظيمة في كل كلمة من كلماته، أنظر كيفية تصوير مشهد سوق المتقين إلى جنات الخلد ، فقد حذف جواب الشرط في " إِذَا جَاؤُوهَا " ليكون دليلا على ضيق الكلام عن وصف الجنة، جاء في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: « **أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت و لا أذن سمعت، ولا خطر على بال بشر**»[1] و تأمل كيف أدخلت الواو في سياق أهل الجنة " وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا " ولم تأتي في سياق أهل النار، لأن أبواب الجنة فتحت لهم قبل أن يأتوا لشدت تكريمهم و الترحيب بهم كما في قوله تعالى : "جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ". فالله ما أعظم ذلك النعيم و ما أجمل هذا التكريم و ما أجمل أن يردد الإنسان بذكر الجنة . أما أبواب جهنم فهي مغلقة لإذلالهم و ترويعهم .[2]

***

## إزالة اللبس و الغموض

ومن وضع الظاهر موضع الضمير لإزالة اللبس والغموض ويتجسد هذا الغرض في العديد من الآيات من بينها قوله تعالى: ﴿ **فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ** ﴾ [البقرة:282 ].

**قال ابن عاشور**: "إنْ ضَلَّتْ، فَلَمَّا قُدِّمَ إنْ ضَلَّتْ وَأُبْرِزَ فِي مَعْرِضِ الْعِلَّةِ لَمْ يَصِحَّ الْإِضْمَارُ (أَيْ لعدم تقدم معاد) وَلَمْ يَصِحَّ أَنْ تَضِلَّ الْأُخْرَى لِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ قَبْلَ ذِكْرِ إحْدَاهُمَا (أَيْ لِأَنَّ

[1] - صحيح مسلم (2174/4) . برقم( 24 28 ) كتاب الجنة وصف نعيمها و أهله

[2] - ينظر: القرطبي في تفسيره، (318/18) .

الْأُخْرَى لَا يَكُونُ وَصْفًا إِلَّا فِي مُقَابَلَةِ وَصْفِ مُقَابِلٍ مَذْكُور) فأبدل بِإِحْدَاهُمَا (أَيْ أُبْدِلَ موقع لفظ لأخرى بِلَفْظِ إِحْدَاهُمَا) وَلَمْ يُغَيَّرْ مَا هُوَ أَصْلُ العلّة عَن هيأته لِأَنَّهُ كَانَ لَمْ يُقَدَّمْ عَلَيْهِ، أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما يَعْنِي فَهَذَا وَجْهُ الْإِظْهَارِ".[1]

**وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ** فِي «حَاشِيَةِ التَّفْسِيرِ» :«قَالُوا: إِنَّ النُّكْتَةَ الْإِبْهَامُ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمَرْأَتَيْنِ يَجُوزُ عَلَيْهَا مَا يَجُوزُ عَلَى صَاحِبَتِهَا مِنَ الضَّلَالِ وَالتَّذْكِيرِ، فَدَخَلَ الْكَلَامُ فِي مَعْنَى الْعُمُومِ» يَعْنِي أَنَّهُ أَظْهَرَ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ أَنَّ إِحْدَى الْمَرْأَتَيْنِ لَا تَكُونُ إِلَّا مُذَكِّرَةً الْأُخْرَى، فَلَا تَكُونُ شَاهِدَةً بِالْأَصَالَةِ. وَأَصْلُ هَذَا الْجَوَابِ لِشِهَابِ الدِّينِ الْغَزْنَوِيِّ عَصْرِيِّ الْخَفَاجِيِّ عَنْ سُؤَالٍ وَجَّهَهُ إِلَيْهِ الْخَفَاجِي[2]

[1]- الطاهر بن عاشور، التحريرو التنوير، (111/3).

[2]- المصدر نفسه، (111/3)

وَهَذَا السُّؤَالُ:

يَا رَأْسَ أَهْـلِ الْعُلُومِ السَّادَةِ الْبَرَرَهْ *** وَمَنْ نَدَاهُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى نَشَرَهْ

مَا سِرُّ تَكْرَارِ إِحْدَى دُونَ تُذْكِرُهَا *** فِي آيَةٍ لِذَوِي الْأَشْهَادِ فِي الْبَقَرَهْ

وَظَـــاهِرُ الْحَالِ إِيجَازُ الضَّمِيرِ عَلَى*** تَكْرَارِ إِحْدَاهُمَا لَوْ أَنَّهُ ذَكَـــرَهْ

وَحَمْلُ الْإِحْدَى عَلَى نَفْسِ الشَّهَادَةِ فِي *** أُولَاهُمَا لَيْسَ مَرْضِيًّا لَدَى الْمَهَرَهْ

فَغُصْ بِفِكْرِكَ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ *** مِنْ بَحْرِ عِلْمِكَ ثُمَّ ابْعَثْ لَنَـــا دُرَرَهْ

وَقَدْ رد شهاب الدين الغزنوي على هذا السؤال ،وقد أَشَارَ السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ إِلَى رَدٍّ عَلَى جَوَابٍ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ إِذْ جَعَلَ إِحْدَاهُمَا الْأَوَّلَ مُرَادًا بِهِ إِحْدَى الشَّهَادَتَيْنِ، وَجَعَلَ تَضِلَّ بِمَعْنَى تَتْلَفُ بِالنِّسْيَانِ وَجَعَلَ إِحْدَاهُمَا الثَّانِيَ مُرَادًا بِهِ إِحْدَى الْمَرْأَتَيْنِ. وَلَمَّا اخْتَلَفَ الْمَدْلُولُ لَمْ يَبْقَ إِظْهَارٌ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ، وَهُوَ تَكَلُّفٌ وَتَشْتِيتٌ لِلضَّمَائِرِ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ، فَيُنَزَّهُ تَخْرِيجُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ الْغَزْنَوِيُّ بِقَوْلِهِ: «وَمَنْ رَدَدْتُمْ عَلَيْهِ الْحَلَّ... إِلَخ » .

وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّ هَذَا الْإِظْهَارَ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ لِنُكْتَةٍ هِيَ قَصْدُ اسْتِقْلَالِ الْجُمْلَةِ بِمَدْلُولِهَا كَيْلَا تَحْتَاجَ إِلَى كَلَامٍ آخَرَ فِيهِ مَعَادُ الضَّمِيرِ لَوْ أُضْمِرَ، وَذَلِكَ يُرَشِّحُ الْجُمْلَةَ لِأَنْ تَجْرِيَ مَجْرَى الْمَثَلِ. وَكَأَنَّ الْمُرَادَ هُنَا الْإِيمَاءُ إِلَى أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ عِلَّةٌ لِمَشْرُوعِيَّةِ تَعَدُّدِ الْمَرْأَةِ فِي الشَّهَادَةِ، فَالْمَرْأَةُ مُعَرَّضَةٌ لِتَطَرُّقِ النِّسْيَانِ إِلَيْهَا وَقِلَّةِ ضَبْطِ مَا يَهُمُّ ضَبْطُهُ، وَالتَّعَدُّدُ مَظِنَّةٌ لِاخْتِلَافِ مَوَادِّ النَّقْصِ وَالْخَلَلِ، فَعَسَى أَلَّا تَنْسَى إِحْدَاهُمَا مَا نَسِيَتْهُ الْأُخْرَى. فَقَوْلُهُ أَنْ تَضِلَّ تَعْلِيلٌ لِعَدَمِ الِاكْتِفَاءِ بِالْوَاحِدَةِ، وَقَوْلُهُ: فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى تَعْلِيلٌ لِإِشْهَادِ امْرَأَةٍ ثَانِيَةٍ حَتَّى لَا تَبْطُلَ شَهَادَةُ الْأُولَى مِنْ أَصْلِهَا.[1]

[1]- الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير (118/3)

**يقول ابن العربي** في بيانه للطائف الآية في [مَسْأَلَة الْحِكْمَةُ مِنْ تَكْرَار قَوْلُهُ تَعَالَى إحْدَاهُمَا]الْمَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ:

قَوْله تَعَالَى: {أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى} [البقرة: 282] فَكَرَّرَ قَوْلَهُ: " إحْدَاهُمَا " وَكَانَتْ الْحِكْمَةُ فِيهِ أَنَّهُ لَوْ قَالَ: أَنْ تَضِلَّ إحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ الْأُخْرَى، لَكَانَتْ شَهَادَةً وَاحِدَةً، وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ: فَتُذَكِّرَهَا الْأُخْرَى لَكَانَ الْبَيَانُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ لِتَذْكِرَةِ الذَّاكِرَةِ النَّاسِيَةِ، فَلَمَّا كَرَّرَ إحْدَاهُمَا أَفَادَ تَذْكِرَةَ الذَّاكِرَةِ لِلْغَافِلَةِ وَتَذْكِرَةَ الْغَافِلَةِ لِلذَّاكِرَةِ أَيْضًا لَوْ انْقَلَبَتْ الْحَالُ فِيهِمَا بِأَنْ تَذْكُرَ الْغَافِلَةُ وَتَغْفُلَ الذَّاكِرَةُ؛ وَذَلِكَ غَايَةٌ فِي الْبَيَانِ[1].

**ويقول الشيخ ابن العثيمين** في تعليقه على هذه الآية: وفي قوله تعالى: {أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى} من البلاغة: إظهار في موضع الإضمار؛ لأنه لم يقل: فتذكرها الأخرى؛ لأن النسيان قد يكون متفاوتاً، فتنسى هذه جملة، وتنسى الأخرى جملة؛ فهذه تذكر هذه بما نسيت؛ وهذه تذكر هذه بما نسيت؛ فلهذا قال تعالى: {فتذكر إحداهما الأخرى} : لئلا يكون المعنى قاصراً على واحدة هي الناسية، والأخرى تذكرها.[2]

ونلخص من هذا أن السر في إظهار لفظة إحداهما هو التذكير، ولو أضمرها لأصبح المعنى أن تضل احديهما فتذكر الضالة الأخرى وهذا ليس المقصود إذ أن المراد أن الذاكرة تذكر الناسية.

[1]- ابن العربي، أحكام القرآن، (255/1-256)

[2]- ابن العثيمين، تفسير القران (407/3)

***

**التشريف بإعادة الاسم الظاهر :**

كقوله ﷻ: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ ﴾[ **الناس**:1-3]

**يقول الزمخشري:**" فإن قلت : فهلا اكتفى بإظهار المضاف إليه الذي هو الناس مرة واحدة ؟ قلت: لأن عطف بيان للبيان فكان مظنة للإظهار دون الإضمار".[1]

**ويقول شهاب الدين الشافعي** : عطف بيان على طريقة الترقي، لأن الرب قد يكون سلطانا، وهو أعم من أن يكون إلها يستحق العبادة وتكرير " الناس " مظهرا ، لأنه أكمل في البيان [2].

ويرى النيسابوري: أنّ الغرض من إظهار لفظ " الناس " التّشريف في قوله:"تكرير لفظ الناس في السورة للتشريف، كأنه عرف ذاته في خاتمة كتابه الكريم بكونه ربا وملكا وإلها لهم، أو لأن عطف البيان يحتاج إلى مزيد الكشف والتوضيح ولو قيل: إن الثاني يدل الكل من الأول فالأحسن أيضا وضع المظهر مقام المضمر كيلا يكون المقصود مفتقرا إلى ما ليس بمقصود في الظاهر مع رعاية فواصل الآي."[3]

[1]- أبو القاسم الزمخشري جار الله، الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل،(341/7).

[2]-شهاب الدين الشافعي ،غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، ص465

[3]- نظام الدين النيسابوري، غرائب القرءان ورغائب الفرقان، (400/7 ).

***

## قصد تقوية داعية المأمور

قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران:159]

موضع الشاهد إظهار لفظ الجلالة (الله) بدل أن يضمر، وهذا لغرض اقتضاه المقام.

**يقول الزركشي في البرهان** :"ولم يقل "علي" حين قال (على الله ) لم يقل "إنه يحب " أو " إني أحب " تقوية لدعاية المأمور بالتوكل بالتصريح باسم المتوكل عليه.[1]

***

## التوصل بالظاهر إلى الوصف

كقوله تعالى:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [الأعراف: 158]، فلم يقل «آمنوا بالله وبى» ليتمكن من إجراء الصفات التى ذكرها، فإنه لو قال «ربى» لم يتمكن من ذلك لأن الضمير لا يوصف ليعلم أن الذي وجب الإيمان به هو من وصف بهذه الصفات.

[1]- بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (491/2)

**قال الزمخشري:** "هلا قيل : فآمنوا بالله وبي، بعد قوله : ﴿ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾؟ قلت: عدل من المضمر إلى الاسم الظاهر لتجري عليه الصفات التي أجريت عليه ، ولما في طريقة الالتفات من مزية البلاغة ، وليعلم أنّ الذي وجب الإيمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بأنه النبي الأميّ الذي يؤمن بالله وكلماته، كائناً من كان ، أنا أو غيري ، إظهاراً للنصفة وتفادياً من العصبية لنفسه ".[1]

ويضيف أبو حيان الأندلسي إلى ما ذكره الزمخشري: " لما ذكر أنه رسول الله أمرهم بالإيمان بالله وبه عدل عن ضمير المتكلم إلى الظاهر وهو الالتفات لما في ذلك من البلاغة بأنه هو النبي السابق ذكره في قوله الذين يتبعون الرسول النبي الأمي وأنه هو المأمور باتباعه الموجود بالأوصاف السابقة والظاهر أن كلماته هي الكتب الإلهية التي أنزلت على من تقدمه وعليه ولما كان الإيمان بالله هو الأصل يتفرع عنه الإيمان بالرسول والنبي بدأ به ثم أتبعه بالإيمان بالرسول ثم أتبع ذلك بالإشارة إلى المعجز الدال على نبوته وهو كونه أميا وظهر عنه من المعجزات في ذاته ما ظهر من القرآن الجامع لعلوم الأولين والآخرين مع نشأته في بلد عار من أهل العلم لم يقرأ كتابا ولم يخط ولم يصحب عالما ولا غاب عن مكة غيبة تقتضي تعلما.[2]

**ويقول النسفي أيضا:** ولم يقل فآمنوا بالله وبي بعد قوله ﴿ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [الأعراف : 158] لتجري عليه الصفات التي أجريت عليه ، ولما في الالتفات من مزية البلاغة، وليعلم أن الذي وجب الإيمان به هو هذا الشخص الموصوف بأنه النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته كائناً من كان . أنا أو غيري . إظهاراً للنصفة وتفادياً من العصبية لنفسه .[3]

***

[1]- الزمخشري، الكشاف ، (158/2).

[2]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، (404/4).

[3]- أبو البركات النسفي، تفسير النسفي، (73/2).

### الإشارة إلى عدم دخول الجملة في حكم الأولى

قوله تعالى: ﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الشورى :24]

الشاهد في هذا الموضع، تكرير لفظ الجلالة "الله"؛ في جملة (( ويمح الله الباطل)) ولم يقل: ويمح الباطل)) بإضمار لفظ الجلالة.

لما في هذا الإظهار من نكتة بلاغية وملحظ بياني، بيّنه ابن عاشور في قوله:" وإظهار اسم الجلالة في قولهﷻ : (**ويمح الله الباطل** ) دون أن يقول ويمح الباطل، لتقوية تمكن المسند إليه من الذهن ولإظهار عناية الله يمحو الباطل وإنما عدل على الجملة الاسمية في صوغ ويمح الله الباطل فلم يقل: والله يمحو الباطل، لأنه أريد أن ما في إفادة المضارع من التجدد والتكرير إيماء إلى أن هذا شأن الله وعادته لا تتخلف ولم يقصد تحقيق ذلك وتثبيته لأن إفادة التكرير تقتضي ذلك بطريق الكناية فحصل الغرضان.[1]

***

## المطلب الثاني: الأغراض البلاغية التي أعيد فيها الاسم بمعناه

### تربية المهابة و إدخال الروع في ضمير السامع بذكر الاسم

قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ﴾[غافر: 49]، في هذا الآية خروج عن مقتضى الظاهر وذلك بإعادة لفظ(جهنم) بدل أن يضمر؛ و

[1]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ( 2/87 -88 )

الأصل ﴿**قال الذين في النار لخزنتها**﴾، وذلك لنكتة بلاغية اقتضاها المقام ؛ وهي قصد التهويل. "وإعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه".[1]

**قال الزمخشري:** " هل قيل: قال الذين في النار لخزنتها؟ قلت: لأن ذكر جهنم تهويلا و تفظيعا ويحتمل أن جهنم هي أبعد النار قعرا ".[2]

**وجاء في التحرير و التنوير:** (**لخزنة جهنم** ) هم الملائكة الموكلون بما تحويه من النار ووقودها و المعذبين فيها وموكلون بتسير ما يحتوي عليه دار العذاب و أهلها و لذلك يقال لهم خزنة النار لأن المخزن لا يتعلق بالنار بل بما يحويها فليس قوله هنا :

" جهنم إظهار في مقام الإضمار إذ لا يجتر إضافة خزنة إلى النار و لو تقدم لفظ جهنم لقال: لخزنتها".[3]

"وحمل النص على إقامة الظاهر مقام الضمير أوضح لما فيه من التفنن و الاتساع في العبارة :إذ المقام يساعد عليه فكأنه سبحانه أراد أن يأتي بهذين اللفظين (النار، جهنم) متجاورين أو كالمتجاورين قرعاً للآذان وهما في الأصل يحيلان إلى شيء واحد مبالغة التهديد و الوعيد! لذلك ما ذهب إليه الزمخشري في ما تقدم أسهل وأنسب."[4]

***

[1]- السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن،ص277.

[2]- الزمخشري، الكشاف، (176/4).

[3] - الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، (164/24).

[4]- طه رضوان طه رضوان، تلوين الخطاب القرآني،ص117.

# الخاتمة

وفي الختام وخير ختام في الكلام تحية صلاة وسلام على خير بشير نبينا محمدﷺ وأتقى الأنام والحمد لله على وفضله ومنّه على توفيقه لإتمام هذا البحث؛ الذي من خلاله نعرض النتائج الآتية :

1) أن الإظهار في موضع الإضمار أحد الأساليب البلاغية التي يخرج فيها الكلام عن الأصل كما ذكر البلاغيون.
2) أن إعادة الاسم الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه، وذلك بحسب المقام والسياق لذا تعددت الأغراض التي يأتي لأجلها.
3) تناول العلماء أغراض هذا الأسلوب واختلف في عددها، حتى أوصلها بعضهم إلى سبعة عشرة غرض، من بينها: (قصد التعظيم، والتنبيه على علة الحكم، وإزالة اللبس... إلخ.
4) أن إدراك أسرار بلاغة الإظهار في مقام الإضمار يتطلب التعمق والتبحر في علوم اللغة المختلفة.

وفي الأخير توصي هذه الدراسة ببعض التوصيات من بينها: الاهتمام أكثر ببلاغة القرآن الكريم، وهذا لما لها من أهمية في فهمه وخصوص الجانب البلاغي مع مراعاة الأحوال التي يخرج فيها الكلام عن مقتضى الظاهر ومن بينها :الإضمار في مقام الإظهار وأسلوب الحكيم، الالتفات،...إلخ.

وأخير الكلام الصلاة والسلام على خير على نبينا محمدﷺ

# قائمة المصادر و المراجع

_ القرآن الكريم

_ الحديث النبوي الشريف

- إبراهيم بن سعيد الدوسري، معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، مطبوعات عمادة البحث العلمي بجامعة، الامام محمد بن سعود الإسلامية، ط: 1، 1425هـ/1994م.

- ابن العثيمين، تفسير القران.

- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) تحق:وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، نا: دار الكلم الطيب، بيروت ،ط: 1، 1419 هـ - 1998 م

- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، كتاب الكليات . معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،. تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ،- دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م

- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، نا:دار الفكر،1399سنة ط: هـ - 1979م.

- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، نا: دار إحياء التراث العربي — بيروت.

- أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، نا: دار القلم، دمشق.

- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداوي، نا: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط:1،- 1412 هـ

- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، نا: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تح : عبد الرزاق المهدي.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، أساس البلاغة
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، تح: ياسين الأيوبي، نا: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط: ا .

- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل،نا: دار الفكر – بيروت، ط: 1420 هـ
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سمير البخاري، نا : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/ 2003م
- أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: 893هـ)، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، تح: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)، نا: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا، 1428 هـ - 2007 م.
- أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، تفسير المراغي، نا: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط:1، 1365 هـ - 1946 م
- أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي ، أساليب بلاغية،( الفصاحة - البلاغة – المعاني)، نا: وكالة المطبوعات – الكويت، ط: 1، 1980 م.
- إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار،نا: دار العلم للملايين – بيروت، ط 4، 1407 هـ - 1987 م
- أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: 1402هـ)، نا: المطبعة المصرية ومكتبتها، ط: السادسة، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م.
- بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى : 794هـ)، البرهان في علوم القرآن

- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية ،نا: دار العلوم للطبلعة و النشر، الرياض، 1402هـ/1982م.
- تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، نا: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان
- تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، نا: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابا الحلبي وشركائه
- تح: محمد باسل عيون السود، نا: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط: 1، 1419 هـ - 1998 م.
- تح: محمد عبد القادر عطا ، أحكام القرآن، نا: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
- ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط : 1 ، 1376 هـ - 1957 م.
- جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، نا: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:5، 1424هـ/2003م.
- حمزة بوخزنة، أسلوب التعليل في الخطاب القرآني _دراسة نحوية بلاغية_، رسالة دكتوراه، رابح دواب، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة –الجزائر.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) ، الأعلام، نا: دار العلم للملايين،ط: 15 ، أيار / مايو 2002 م .
- ديوان الأحوص
- ديوان العجاج
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل ، نا: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743 هـ)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، تح: إياد محمد الغوج ، نا: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ،ط: 1، 1434 هـ - 2013 م.
- صحيح مسلم (2174/4) برقم( 24 28 ) كتاب الجنة وصف نعيمها و أهلها

- طه رضوان طه رضوان، تلوين الخطاب القرآني،نا: المكتب الجامعي الحديث، ط1 ،2016-2017م.

- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، نا: دار القلم، الدار الشامية، ط:1، 1416هـ-1996م.

- عَبْدِ الرَّحمنِ الأَخْضَرِي، منظومة الجوهر المكنون.

- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، نا: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط.1: 1408 هـ - 1988 .

- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، القواعد الحسان في تفسير القرآن.

- عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم مفهومه . أغراضه . عناية المفسرين به، نا: مجلة الوعي الإسلامي ،ع: 32 ،1432هـ-2016م.

- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، نا: دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط:1، 1430هـ - 2009م.

- عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، مختصر تفسير البغوي، نا : دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط : 1، 1416هـ-1990 م .

- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، كتاب التعريفات، ط:1403،1هـ -1983م

- القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)، ط: 3، 1424 هـ - 2003 م.

- مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 927 هـ)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، نا: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، ط:1 ، 1430 هـ - 2009 م

- محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، نا: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط:1، 2003 م

- محمد الأمين ن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تح: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، نا: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ،ط: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»نا: الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ..

- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، أصول في التفسير، تح: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، نا: المكتبة الإسلامية، ط:1، 1422 هـ - 2001 م.

- محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ)،: الإيضاح في علوم البلاغة ، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، نا: دار الجيل – بيروت، ط: 3.

- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، نا: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، ط: 1، 1414 هـ.

- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، نا: دار صادر – بيروت، ط:3، 1414 هـ.

- محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ) ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، نا: الهيئة المصرية.

- محمد محمد أبي موسى: خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني،خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، نا: مكتبة وهبة، ط: 7.

- المهدي الحراز، يبغية المريد في أحكام التجويد، دار البشائر الإسلامية، ط1: 1422هـ/2001م.

- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي،نا: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:1، 1418 هـ.

- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، نا: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1 – 1416.

- يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه (المتوفى: 745هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، نا: المكتبة العنصرية – بيروت، ط:1، 1423 هـ .

# محتوى الفهارس


- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس الموضوعات

# فهرس الآيات


| الآيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة البقرة** | | |
| ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ | 163 | 14 |
| ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ | 140 | 17 |
| ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ | 143 | 17 |
| ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ | 282 | 27 |
| **سورة النساء** | | |
| ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ | 151 | 25 |
| **سورة الأنعام** | | |
| ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ | 21 | 21 |
| **سورة الأعراف** | | |
| ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ..... وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ | 158 | 35 |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ | 170 | 24 |
| **سورة هود** | | |
| ﴿ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ | 38 | 13 |
| **سورة الإسراء** | | |
| ﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ | **105** | **19** |
| **سورة المؤمنين** | | |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ | 15 | 14 |
| **سورة العنكبوت** | | |
| ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ | 19 | 14 |
| ﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴾ | 20 | 18 |
| ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾ | 31 | 16 |
| **سورة الروم** | | |
| ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ | **41** | **07** |
| **سورة الأحزاب** | | |
| ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ | 50 | 26 |
| **سورة الزمر** | | |
| ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ | 73 | 29 |
| **سورة غافر** | | |
| ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ﴾ | 49 | 27 |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ | 61 | 21 |
| ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ | 57 | 22 |
| ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ | 59 | 22 |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ | 61 | 21 |
| **سورة الشورى** | | |
| ﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ... ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ | 24 | 37 |
| **سورة المجادلة** | | |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿.....أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ | 19 | 29 |
| **سورة الحاقة** | | |
| ﴿ٱلۡحَآقَّةُ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ | 2-1 | 16 |
| **سورة القارعة** | | |
| ﴿ٱلۡقَارِعَةُ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾ | 2-1 | 14 |
| **سورة الإخلاص** | | |
| ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ | 2-1 | 20 |

# فهرس الأحاديث

| جزء الحديث | الصفحة |
|---|---|
| إن هذا القرآن مأدبة الله فأقبلوا مأدبته ما استطعتم.... | مقدمة (ب) |
| أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت و لا أذن سمعت،.... | 31 |

# فهرس الأبيات الشعرية

| البيت الشعري | البحر | القائل | الصفحة |
|---|---|---|---|
| أليس دعصا بيت ظهري أوعسا.. | | | 7 |
| ستبقى لها في مضمر القلب والحشا ...سريرة ودّ يوم تبلى السرائر | | | 9 |
| أو عكس أو دعوى الظهور والمدد *** لتكن التكمين كالله الصمد | | | 22 |
| اللؤم أكرم من بر ووالده *** و اللؤم أكرم من بر و ما ولد | | | 30 |
| يَا رَأْسَ أَهْلِ الْعُلُومِ السَّادَةِ الْبَرَرَهْ *** وَمَنْ نَدَاهُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى نَشَرَهْ | | | 31 |

# فهرس الموضوعات


| | |
|---|---|
| **الاهداء** | |
| **شكر وعرفان** | |
| **المقدمة** | أ |
| **مبحث تمهيدي: مفهوم كل من مصطلح الإظهار و الإضمار** | |
| ✓ المطلب الأول: تعريف الإظهار لغة و اصطلاحا | 07 |
| ✓ المطلب الثاني: تعريف الإضمار لغة و اصطلاحا | 09 |
| **المبحث الأول: مفهوم مصطلح الإظهار في مقام الإضمار وعلاقته بالخروج عن مقتضى الظاهر** | |
| ✓ المطلب الأول: تعريف الإظهار في مقام الإضمار | 12 |
| ✓ المطلب الثاني: علاقة وضع الظاهر موضع المضمر بالخروج عن مقتضى الظاهر | 16 |
| ✓ المطلب الثالث: تنبيهات حول وضع الظاهر موضع المضمر | 17 |
| **المبحث الثاني: الأغراض البلاغية لوضع الظاهر موضع المضمر في القرآن الكريم _ نماذج و تطبيقات–** | |
| ✓ المطلب الأول: الأغراض البلاغية التي أعيد فيها الاسم الظاهر بلفظه | 20 |
| ✓ المطلب الثاني: الأغراض البلاغية التي أعيد فيها الاسم بمعناه | 37 |
| الخاتمة | 39 |
| قائمة المصادر والمراجع | 40 |
| محتوى الفهارس | |
| فهرس الآيات القرآنية | 46 |
| فهرس الأحاديث النبوية | 49 |
| فهرس الأبيات الشعرية | 49 |
| فهرس الموضوعات | 50 |